التـــــوهان

محاسن الحواتي

تعرفت على شباب مبدعين كنت اعتقد أنهم مجرد هـواة يجدون في المسرح ضالتهم.. إلـى أن شاهدت لهم عملاً صغيراً غاية في الروعة ضحك الجمهور حتى النهاية.. أنهم فتية كبار بأعمالهم وبإبداعاتهم بعد العرض الأول الذي حضرته عبرت لهم عن رأيـي مع بعض الملاحظات مع أنني لست ناقدة واتعامل مع المسرح كمتلقية فقط.. دعاني العزيز إبراهيم قطينة لحضور عرض مسرحيتهم "التوهان" في المركز الثقافي، دعوت بـدوري بعض أفـراد الأسـرة وكـان عرضا مكتمل الجوانب من تمثيل وإضـاءة، موسيقى، اخراج... الخ.

مسرحية التوهان بإشراف المبدع الرضم تحكى معاناة شاب تعلم وحصل على الشهادة الجامعية، لـم يجد وظيفة تحطمت آماله وأدمن الخمر.. ومعاناة رجل فقد ابنه وظل يبحث عنه إلى أن وجده وقد أطلق شعر رأسه وذقنه وربط وسطه بحزام ناسف وفتاة مصرية تركها زوجها "حمود" وعاد إلى اليمن أيام الثورة 2011م جاءت هي تبحث عنه. وتاجر يتعامل مع الإرهاب والإرهابيين.. مجموعة مشكلات تتشابك وشخوص يحملون هموماً ليست عادية كل يبحث عن حل وآخـر من اللاجئين الصومال، كيف أصبح يمنياً و... الخ.

المسرحية هادفة وفيها عدة مسارات كل يمثل قضية منفصلة إلا أن الأداء ناغم بينها.

ملاحظاتي أن الانفعال الزائد في أداء بعض الممثلين لم يخدم أدوارهـم وجود اللاجئ الصومالي فقط لننتقد مصلحة الأحوال المدنية ونقول أنها هي السبب في منح الهوية اليمنية لغير اليمنيين لم تكن موفقة ، وأيضا ربط الصومالي بتفجر أنابيب النفط وإمدادات الكهرباء، لا علاقة وكان يمكن توجيه رسائل لهذه الفئة من خلال شخصية الشاب المتطرف.

عموما التوهان ليست توهاناً يقدر ما هي تركيز على مشكلات حقيقية تؤرق المجتمع ، وأداء الممثلين يدل على أنهم كفاءات مبدعة تحتاج إلى رعاية من وزارة الثقافة ويا حبذا لو وفرت لهم منحاً لدراسة التمثيل والإخراج .. يستحقون والله.

سعدت بحضور الصديقة العزيزة الأستاذة هدى ابلان نائب وزير الثقافة هذا العرض وهذا يدل على أنها ووزارتها تولى هؤلاء الشباب اهتماماً خاصاً.. أرجو المزيد يابنت ابلان فهؤلاء ثروة إبداعية ونواة لمسرح نوعياً يبحث في قضايا المجتمع والقضايا المسكوت عنها.

التحية لكل العاملين في مسرحية التوهان وأتمنى أن يكون عرضهم القادم قريبا ويسوق له إعلامياً بشكل جيد.

الثورة
www.althawranews.net
السبت 2 شعبان 1435هـ 31 مايو 2014م العدد 18090
Saturday : 2 Shaban 1435 - 31 May 2014 - Issue No. 18090

طالب جامعي ينتحل صفة "ضابط شرطة" ويمارس ابتزاز المواطنين

هو شاب بسيط استطاع بعد سنوات من الكفاح ان يحقق حلمه في دخول الجامعة والتسجيل في إحدى كلياتها ولكنه لم يكمل سنته الأولى فيها لانحرافه عن المسار الذي وضعه لنفسه فاحترف الإجـرام وأدمـن المخدرات وفضل الكسب الحرام الـذي يجنيه بسهولة عن الكسب الحلال الذي يحتاج إلى كد وتعب فكان مصيره القتل على يد مجرم آخر .. التفاصيل في الأسطر التالية:

■ عـادل بشـــر

محمد شاب في العشرين من عمره ولد في منطقة ريفية وينتمي لأسرة متوسطة الحال, فوالده مزارع بسيط معدم لا يملك من حطام الدنيا سوى ذراعه وابنه محمد الذي أصبح الهم الأكبر له , فمنذ طفولته ووالده يحاول جاهدا توفير كل ما يطلبه محمد وحين بلغ العاشرة من عمره أصيبت والدته بمرض شديد كلفت الأب الكثير من الأموال لعلاجها مما اضطر محمد إلى مساعدة والده والعمل لدى أهالي القرية باليومية فكان يذهب في الصباح إلى المدرسة وحين يعود منها يلحق بوالده إلى الحقل ويواصل معه العمل حتى المساء.

مضت الأيام والسنوات وحياة هذه الأسرة لم تتغير شيئا وكـان الأب يرى في ابنه السند والمعين والأمل الذي سيحول حياة الأسرة الصغيرة ويصنع لها مستقبلا رائعا, لذلك حرص الأب كثيراً على الدفع به إلى المدرسة وحثه على الجد والاجتهاد حتى يتمكن من دخول الجامعة والحصول على وظيفة محترمة تنتشله من الفقر والحاجة وتجعل والـده ووالـدتـه ينعمون بحسن الخاتمة.

حينما وصل محمد في دراسته إلى الصف الثالث ثانوي وقبيل امتحانات المرحلة الثانوية بأيام اضطر والـده إلى استلاف مبلغ من المال يُمكن ابنه محمد من السفر إلى المدينة وإجـراء اختبارات الثانوية هناك بحسب خطة وزارة التربية والتعليم .

الأصدقاء الأثرياء

اخذ الابـن النقود وسافر إلى المدينة وكانت أول مرة يزور فيها المدينة وسكن برفقة زملائه الذين جـاءوا جميعا من القرية وأجـرى الاختبارات بتفوق, في تلك الفترة قرر محمد البقاء في المدينة وإيجاد عمل يستطيع من خلاله تسديد الدين والمتمثل في المبلغ المالي الذي تسلفه والده إثناء ذهابه إلى المدينة.. فاشترى عربية صغيرة وقام ببيع البطاط الناضج عليها في احـد أسـواق القات وكسب من وراء ذلك العمل مبلغا لابأس به كان يجمعه ونهاية كل شهر يرسل بجزء منه لوالده .

مضى الشاب على هذا الحال نحو عام كامل حتى فتحت الجامعة أبوابها وسجل في إحـدى كلياتها ,مـع الأيـام وخلال دراسته في الجامعة احتك محمد بزملاء ميسوري الحال وكون صداقة معهم ولكنه كان يشعر بالنقص كونهم يلبسون أفضل منه وينفقون من الأموال الكثير ,فأصيب الشاب بحالة نفسية صعبة وحاول البحث عن أي طريقة يزيد بها دخله اليومي.

بداية الطريق الخطأ

وفي إحدى الليالي شعر الشاب أن حياته لا تسير إلى الأفضل فما هو فيه الآن من عمل وتعب لا يختلف كثيرا عن ما كان عليه في القرية,فشعر بضيق شديد في صدره وفي ساعة متأخرة من الليل خرج إلى منطقة تقع أطراف المدينة يقصدها بعض الناس للاستمتاع بمنظر المدينة من أعلى واختار لنفسه مكانا جلس فيه مع نفسه يتأمل المدينة المزدحمة وكيف أحس فيها بالضياع وأثناء ذلك لمحت عيناه حركة غريبة داخل سيارة تقف على مقربة منه فاقترب من السيارة وشاهد شابا وفتاة يتبادلان القبل داخل السيارة فهجم عليهما وأراد أن يضرب الشاب وأصر على إيصالهما إلى قسم الشرطة ,غير أن الشاب والفتاة شعروا بالخوف من الفضيحة وحاولا استرضاءه وإسكاته بإعطائه مبلغا من المال ولكنه بداية الأمر رفض فضاعفه له الشاب بطلب من الفتاة التي كانت معه مقابل ان يتركهما يذهبان بهدوء.

أخذ محمد مبلغ المال وعاد إلى الغرفة التي يسكن فيها وكان ذلك المبلغ كثيرا لم يحلم أن يحصل عليه بهذه السهولة وذهب في اليوم التالي إلى الجامعة وقد تغيرت حالته النفسية, وعندما انتهى المال ذهب إلى نفس المنطقة ووجد سيارة تحمل لوحة خليجية وعليها شاب وفتاة في مشهد مخل فمارس نفس الأسلوب الأول وأضاف عليه بإيهامهما أنه ضابط أمن ولم يتركهما إلا بعد أن سلبهما مبلغاً من المال.. وهكذا استحب محمد هذا العمل فترك العمل في العربية وانشغل بدنياه الجديدة, وأصبح كل مساء وتحت ستار الظلام يجول تلك المنطقة ويقوم بابتزاز من يسهل ابتزازهم وبذلك جميع الكثير من المال ثم تعرف على بعض الأصدقاء المنحرفين وتعود معهم على تناول المخدرات ونسي أسرته ووالدته المريضة .

ذات يوم ذهب الشاب كعادته لممارسة الابتزاز ,فقادته الأقدار إلى شابين يجلسان مع فتاة فأراً أن يبتزهما ولكنهما لم يرضخا له واشتبكا معه ووجه له أحدهم طعنة قاتلة في الرقبة سقط على إثرها مضرجا بدمائه وفر الجناة بعد أن ظنوا انه مات .

ظل محمد ملقى على الأرض والدماء تسيل منه ثم تمكن من الاتصال بصديقه الذي جاء مباشرة لإسعافه إلى المستشفى وكانت إصابته بليغة,,

في اليوم الثالث من الحادثة فارق الشاب الحياة ولم تمض سوى أيام معدودة حتى تمكن رجال الأمن من القبض على القاتل الذي تبين انه أيضا من أصحاب السوابق ولديه سجل كبير من الجرائم لدى الجهات الأمنية.

أطفالنا والفضائيات

سابقاً وقبل ظهور الفضائيات كان الأطفال ينتظرون وبفارغ الصبر موعد عرض أفلام الكرتون على القناة الأرضية المحلية حيث كانوا مقيدين بفترة زمنية محددة يومياً أما الآن فقد انفكت تلك القيود بظهور الفضائيات العديدة والمتنوعة بما فيها قنوات فضائية خاصة للأطفال والتي تعرض برامج الأطفال بصورة مستمرة وبالتالي فلا بد آن يكون هناك تأثير مباشر وعكسي على الأطفال يختلف ذلك التأثير في الفترتين "قبل وبعد ظهور الفضائيات" فمن المعلوم أن الطفل غير مدرك لما يدور حوله وغير مستوعب الأشياء التي تؤثر عليه سلبا وإيجاباً فالطفل بحاجة إلى توعية وتوجيه ورعاية ومحافظة.

علي محمد قائد

عدم الشعور بالمسئولية

ومن الأخطاء التي يرتكبها الآبـاء والأمهات بحق الأطفال هو السماح لهم ولساعات أمام شاشة التلفاز لمشاهدة أفلام الكرتون وبرامج الأطفال لدرجة أن غالبية الأطفال يدمنون على مشاهدتها وبالتالي يتعود الطفل على ممارسة سلوك معين قد يكون شـاذاً وهـذا السلوك يؤثر على نفسية الطفل خاصة إذا كان طالباً في المدرسة حيث نجد أن واجبه الأساسي هو مشاهدة برامج الأطفال خاصة الحلقات الكرتونية ولا يميل إلى مذاكرة دروسه وكتابة واجباته وبالتالي يتعود الطفل على الاهمال وكذلك على الكسل عندما يجلس لساعات أمام شاشة التلفاز ويتهرب من القيام بأي عمل يكلف به بسبب التلفاز.

برامج الكبار

وليت الأمر يتوقف على أفلام الكرتون بل نجد أن الأطفال وإلى جانب أبائهم وأخوانهم الكبار يشاهدون برامج الكبار مثل الأفلام "الحدث، الدراما، الكوميديا" أفلام تؤدي إلى فشل وإفساد أفراد المجتمع فما بالنا بالطفل وهو يشاهد يومياً على تلك الأفلام عمليات القتل والضرب والرعب والمشاهد الرومانسية والخليعة.. مثلاً طفل في العاشرة يشاهد الممثل والممثلة على كرسي النوم وهم يمارسون عملية المداعبة والمواقف المخزية جداً .. فكيف سيكون رد فعل ذلك على الطفل.. بالطبع تتفتح مداركه لأشياء ليس من الواجب معرفتها وهو في ذلك السن وبالتالي فهل من المستحيل أن يميل ذلك الطفل إلى تقليد ذلك مع أخته الصغيرة.

الآثار النفسية

ومع استمرار الطفل لمشاهدة تلك الأفلام فإنه سيكون منحرفاً عندما يكبر خاصة في بداية سن المراهقة وهو على علم بالنوافذ التي تعلمها من تلك الأفلام واليت يبحث عن وسيلة لتفريغ مشاعرة وأحاسيسه هم يعلمون كيف يدمرون شبابنا وأطفالنا بوسائلهم المختلفة المباشرة وغير المباشرة ومن أهم تلك الوسائل الغزو الفكري والإعلامي وتخريب العقول وقتل الإرادة في قلوب الشباب واشغالهم بأمور تافهة تشغلهم عن تكوين أنفسهم وبناء قدراتهم ومهاراتهم وبالتالي فهل من المعقول أن نجد الأب والأم يساعدان على قتل أبنائهم فكرياً وأخلاقياً؟؟